فتوى

الحلف بالطلاق

الاستفتاء المقدم بشأن: رجل حلف بالطلاق ألا يرجع ابنته لزوجها الذي طلقها، فهل يقع عليه الطلاق إن أرجعها له؟

فقد نظرت لجنة الفتوى والدراسات الفقهية التابعة لكلية الشريعة وأجابت بما يلي:

بالنسبة للحلف بالطلاق فلا يقع الطلاق في هذه الحالة إذا أرجعها لعصمة زوجها، لكون هذا الطلاق المعلق خرج مخرج الحلف واليمين، إذا كان الدافع والباعث عليه تأكيد رفضه وصدق عزمه على المنع من ذلك، وإنما تلزمه كفارة اليمين

والله الموفق للحق والصواب

د.عمر محمد حامد
رئيس اللجنة . عميد الكلية السابق

إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحدًا إلا غلبه فسددوا وقاربوا وأبشروا

(عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحدًا إلا غلبه فسددوا وقاربوا وأبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة) رواه البخاري وفي رواية له سددوا وقاربوا واغدوا وروحوا وشيء من الدلجة القصد القصد تبلغوا.

قوله الدين هو مرفوع على ما لم يسم فاعله وروي منصوبًا وروي لن يشاد الدين أحد وقوله صلى الله عليه وسلم إلا غلبه أي غلبه الدين وعجز ذلك المشاد عن مقاومة الدين لكثرة طرقه والغدوة سير أول النهار والروحة آخر النهار والدلجة آخر الليل وهذه استعارة وتمثيل ومعناه استعينوا على طاعة الله عز وجل بالأعمال في وقت نشاطكم وفراغ قلوبكم بحيث تستلذون العبادة ولا تسأمون وتبلغون مقصودكم كما أن المسافر الحاذق يسير في هذه الأوقات ويستريح هو ودابته في غيرها فيصل المقصود بغير تعب والله أعلم .

هذا في باب القصد في العبادة حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الدين يسر يعني أن الدين الذي بعث به الله محمدًا صلى الله عليه وسلم والذي يدين به العباد ربهم ويتعبدون له به يسر كما قال عز وجل (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) البقرة١٨٥ وقال تعالى حين ذكر أمره بالوضوء والغسل من الجنابة والتيمم عند العدم أو المرض قال: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) المائدة٦ وقال تعالى: (وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ) الحج٧٨ فالنصوص كلها تدل على أن هذا الدين يسر ولو تفكر الإنسان في العبادات اليومية لوجد الصلاة خمس صلوات ميسرة موزعة في أوقات يتقدمها الطهر طهر للبدن وطهر للقلب فيتوضأ الإنسان عند كل صلاة ويقول أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين فيطهر أولاً ثم يطهر قلبه بالتوحيد ثانيًا ثم يصلي ولو تفكرت أيضًا في الزكاة وهي الركن الثالث من أركان الإسلام تجد أنها سهلة فأولاً لا تجب إلا في الأموال النامية أو ما في حكمها ولا تجب في كل مال بل في الأموال النامية التي تنمو وتزيد كالتجارة أو ما في حكمها كالذهب والفضة وإن كان لا يزيد أما ما يستعمله الإنسان في بيته وفي مركوبه فقد قال النبي عليه الصلاة والسلام ليس على المؤمن في عبده ولا فرسه صدقة جميع أواني البيت وفرش البيت والسيارات وغيرها مما يستعمله الإنسان لخاصة نفسه فإنه ليس فيه زكاة ثم الزكاة الواجبة يسيرة جدًا فهي ربع العشر يعني واحدًا من أربعين وهذا أيضًا يسير ثم إذا أديت الزكاة فإنها لن تنقص مالك كما قال النبي عليه الصلاة والسلام ما نقصت صدقة من مال بل تجعل فيه البركة وتنميه وتزكيه وتطهره وانظر إلى الصوم فهو أيضًا ميسر فليس كل السنة ولا نصف السنة ولا ربع السنة بل شهر واحد من اثني عشر شهرًا وفوق ذلك فهو ميسر إذا مرضت فأفطر إذا سافرت فأفطر إذا كنت لا تستطيع الصوم في كل دهرك فأطعم عن كل يوم مسكينًا. والحج أيضًا ميسر قال تعالى : (فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ) آل عمران٩٧ ومن لم يستطع إن كان غنيًا بماله أناب من يحج عنه وإن كان غير غني بماله ولا بدنه سقط عنه الحج . والحاصل أن الدين يسر يسر في أصل التشريع ويسر فيما إذا طرأ ما يوجب الحاجة إلى التيسير قال النبي عليه الصلاة والسلام لعمران بن حصين صلِّ قائمًا فإن لم تستطع فقاعدًا فإن لم تستطع فعلى جنب فالدين يسر ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه يعني لن يطلب أحد التشدد في الدين إلا غلب وهزم وكلّ وملّ وتعب ثم استحسر فترك هذا معنى قوله لن يشاد الدين أحد إلا غلبه يعني أنك إذا شددت الدين وطلبت الشدة فسوف يغلبك الدين وسوف تهلك كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق هلك المتنطعون ثم قال عليه الصلاة والسلام فسددوا وقاربوا وأبشروا سدد افعل الشيء على وجه السداد والإصابة فإن لم يتيسر فقارب ولهذا قال وقاربوا والواو هنا بمعنى أو يعني سددوا إن أمكن وإن لم يمكن فالمقاربة وأبشروا يعني أبشروا أنكم إذا سددتم وأصبتم أو قاربتم فأبشروا بالثواب الجزيل والخير والمعونة من الله عز وجل وهذا يستعمله النبي عليه الصلاة والسلام كثيرًا حيث يبشر أصحابه بما يسرهم ولهذا ينبغي للإنسان أن يحرص على إدخال السرور على إخوانه ما استطاع بالبشارة والبشاشة وغير ذلك ومن ذلك أن النبي عليه الصلاة والسلام لما حدث أصحابه بأن الله تعالى يقول يوم القيامة يا آدم فيقول لبيك وسعديك فيقول أخرج من ذريتك بعث النار أو قال بعثًا إلى النار قال يا رب ما بعث النار ؟ قال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون من بني آدم كلهم من أهل النار وواحد في الجنة عظم ذلك على الصحابة وقالوا يا رسول الله أينا ذلك الواحد ؟ قال أبشروا فإنكم في أمتين ما كانتا في شيء إلا كثرتاه يأجوج ومأجوج ثم قال إني لأرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة ثلث أهل الجنة شطر أهل الجنة حتى كبر الصحابة فرحًا بذلك فهنا قال النبي صلى الله عليه وسلم أبشروا وهكذا ينبغي للإنسان أن يستعمل البشرى لإخوانه ما استطاع ولكن أحيانًا يكون الإنذار خيرًا للأخ المسلم فقد يكون أخوك المسلم في جانب تفريط في واجب أو انتهاك لمحرم فيكون من المصلحة أن تنذره وتخوفه فالإنسان ينبغي له أن يستعمل الحكمة ولكن يغلب جانب البشرى فلو جاءك رجل مثلاً وقال إنه أسرف على نفسه وفعل معاصي كبيرة وسأل هل له من توبة ؟ فينبغي لك أن تقول نعم أبشر إذا تبت تاب الله عليك فتدخل عليه السرور وتدخل عليه الأمل حتى لا ييأس من رحمة الله عز وجل الحاصل أن الرسول عليه الصلاة والسلام حثهم أن سددوا وقاربوا وأبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة والقصد القصد تبلغوا ومعناه استعينوا في أطراف النهار أوله وآخره وشيء من الليل والقصد القصد تبلغوا هذا يحتمل أن الرسول صلى الله عليه وسلم أراد أن يضرب مثلاً للسفر المعنوي الحسي فإن الإنسان المسافر حسًا ينبغي له أن يكون سيره في أول النهار وفي آخر النهار وفي شيء من الليل لأن ذلك هو الوقت المريح للراحلة والمسافر ويحتمل أنه أراد بذلك أن أول النهار وآخره محل التسبيح كما قال تعالى: (لِّتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا) الفتح٩ وكذلك الليل محل القيام على كل حال فإن الرسول عليه الصلاة والسلام أمرنا ألا نجعل أوقاتنا كلها دأبًا في العبادة لأن ذلك سيؤدي إلى الملل والاستحسار والتعب والترك في النهاية . والله ورسوله أعلم.

واحة نفسية

زهـــــراء
عبد الرحمن عبد الله

العنـف المـدرسـي

عزيزي القارئ،،، عزيزتي القارئة في هذه المساحة من واحة نفسية خصصناها لدراسة المشكلات التربوية للأطفال وسنتناول مشكلاتهم كل علي حدا وفي هذه المساحة سنتناول موضوع العنف المدرسي، وهو من الموضوعات التي تؤثر في شخصية الطالب في جميع جوانبها، حيث نتناول تعريف العنف والعنف المدرسي، أسباب العنف المدرسي، أشكاله و أثاره.

إن ظاهرة العنف بشكل عام في الأطر المختلفة تعد من أكثر الظواهر التي تسترعي اهتمام الجهات التربوية المختلفة، العنف كما عرف في النظريات المختلفة: هو كل تصرف يؤدي إلى إلحاق الأذى بالآخرين، قد يكون الأذى جسمياً أو نفسياً. فالسخرية والاستهزاء من الفرد وفرض الآراء بالقوة وإسماع الكلمات البذيئة جميعها أشكال مختلفة لنفس الظاهرة.

الاهتمام والالتفات إلى ظاهرة العنف كان نتيجة تطور وعي عام في مطلع القرن العشرين بما يتعلق بالطفولة، خاصة بعدما تطورت نظريات علم النفس المختلفة التي أخذت تفسر لنا سلوكيات الإنسان على ضوء مرحلة الطفولة المبكرة وأهميتها بتكوين ذات الفرد وتأثيرها على حياته فيما بعد، وضرورة توفير الأجواء الحياتية المناسبة لينمو الأطفال نمواً جسدياً ونفسياً سليماً ومتكاملاً. كما ترافق مع نشوء العديد من المؤسسات والحركات التي تدافع عن حقوق الإنسان وحقوق الأطفال بشكل خاص، وقيام الأمم المتحدة بصياغة اتفاقيات عالمية تهتم بحقوق الإنسان عامة وحقوق الطفل خاصة، فاتفاقية حقوق الطفل تنص بشكل واضح وصريح بضرورة حماية الأطفال من جميع أشكال الإساءة والاستغلال والعنف التي قد يتعرضون لها (المادة ٣٢، اتفاقية حقوق الطفل) وهذا يشير إلى بداية الاهتمام بالطفل على أنه إنسان له كيان وحقوق بحد ذاته وليس تابع أو ملكية لأحد مثل العائلة.

أما في الآونة الأخيرة فلقد زاد الاهتمام بموضوع العنف في كثير من دول العالم نتيجة زيادة حدة العنف بأشكاله المختلفة اتجاه الأطفال والتي وصلت إلى مستويات مقلقة حيث يصعب علينا السيطرة عليها الآن.

من خلال تفحصي لرؤية الإسلام للعنف وجدت أن الإسلام يتعامل مع مفهوم العنف والعقاب على أنهم مفهومين منفصلين ومختلفين، فينبذ العنف ويدعو إلى الرفق والعطف والتسامح ومقابلة السيئة بالحسنة حيث يقول رسول الله (ص) « صل من قطعك، وأحسن إلى من أساء إليك، وقل الحق ولو على نفسك، عد من لا يعودك، وأهد لمن لا يهدي لك» ويقول أيضاً « اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن» وفيما يتعلق بالعنف الكلامي فالإسلام يرفضه رفضاً قاطعاً ويطالب بعدم الاستهزاء والاستهتار بالآخرين، وهذا واضح من قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْراً مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاء مِّن نِّسَاء عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْراً مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) الحجرات١١.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى يعتبر الإسلام العنف الجسدي على أنه نوع من أنواع العقاب وانه وسيلة تربوية فيذكر « العقاب هو نوع من أنواع التربية ويستخدم لكف سلوك غير مرغوب فيه أو يكون لتأديب إنسان أو ردعه عن ظلم الآخرين «، فنجد من ذلك إجازة باستخدام العقاب بشكل عام ويصل إلى العقاب البدني وإمكانية استخدام العنف الجسدي على أن يكون غير مبرح أو ضرب غير شديد وغير مؤلم.

رتـاج السنـة

من كتاب سير أعلام النبلاء – للحافظ الذهبي

قال الزهري تزوج نبي الله صلى الله عليه وسلم اثنتي عشرة عربية محصنات. وعن قتادة قال تزوج خمس عشرة امرأة ست من قريش وواحدة من حلفاء قريش وسبع من نساء العرب وواحدة من بني إسرائيل قال أبو عبيد ثبت أن رسول الله تزوج ثماني عشرة امرأة سبع من قريش وواحدة من حلفائهم وتسع من سائر العرب وواحدة من نساء بني إسرائيل فأولهن خديجة ثم سودة ثم عائشة ثم أم سلمة ثم حفصة ثم زينب بنت جحش ثم جويرية ثم أم حبيبة ثم صفية ثم ميمونة ثم فاطمة بنت شريح ثم تزوج زينب بنت خزيمة ثم هند بنت يزيد ثم أسماء بنت النعمان ثم قتيلة أخت الأشعث ثم سنا بنت أسماء السلمية العالية.

قال الزهري تزوج رسول الله امرأة من بني بكر بن كلاب ولأبي معاوية عن جميل بن زيد عن زيد بن كعب بن عجرة عن أبيه قال تزوج رسول الله العالية من بني غفار فأدخلت فرأى بكشحها بياضًا فقال البسي ثيابك والحقي بأهلك وأمر لها بالصداق

أسماء بنت كعب الجونية

أسماء قيل هي أسماء بنت كعب الجونية كذا سماها ابن إسحاق وقال لم يدخل بها النبي صلى الله عليه وسلم حتى طلقها وقال الزهري تزوج أخت بني الجون الكندي فاستعاذت منه فقال لقد عذت معاذًا الحقي بأهلك وقيل بل هي أسماء بنت النعمان الغفارية وعن قتادة قال وتزوج النبي من أهل اليمن أسماء بنت النعمان الغفارية فلما دخل بها دعاها فقالت تعال أنت فطلقها وتزوج أم شريك

أم شريك الأنصارية

أم شريك الأنصارية النجارية عن قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إني أحب أن أتزوج في الأنصار ثم إني أكره غيرتهن قال فلم يدخل بها نعم وروى عروة بن الزبير عن أم شريك أنها كانت فيمن وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم

سناء بنت أسماء بن الصلت

سناء قال أبو عبيد القاسم بن سلام وزعم حفص بن النضر السلمي وعبد القاهر بن السري أن النبي صلى الله عليه

د. إسماعيل عبد الرحيم

زوجاته صلى الله عليه وسلم

وسلم تزوج سناء بنت أسماء بن الصلت السلمية فماتت قبل أن يدخل بها وقيل سناء بنت سفيان الكلابية

العالية بنت ظبيان الكلابية

الكلابية قال الواقدي قال بعضهم هي فاطمة بنت الضحاك بن سفيان وقيل عمرة بنت زيد وقيل هي العالية بنت ظبيان وقيل سناء بنت سفيان وقال بعضهم هي كلابية واحدة وإنما اختلف في اسمها نقل ذلك الحاكم في أمهات المؤمنين من مستدركه

ابن أخي الزهري عن عمه عن عروة عن عائشة قالت تزوج رسول الله الكلابية فلما دخلت عليه ودنا منها قالت إني أعوذ بالله منك قال لقد عذت بعظيم الحقي بأهلك وقال ابن إسحاق تزوج عمرة بنت زيد الكلابية وما دخل بها وقال ابن شهاب طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم العالية بنت ظبيان فنكحها ابن عم لها فولدت له وقيل الكلابية عمرة بنت حزن التي تعوذت

أسماء بنت النعمان الكندية

قال عبد الله بن محمد بن عقيل نكح رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة من كندة وهي الشقية التي سألته أن يفارقها ويردها إلى قومها ففعل. رواه عنه عبيد الله بن عمرو وروى الواقدي حدثنا محمد بن يعقوب بن عتبة عن عبد الواحد بن أبي عون أن النعمان بن أبي الجون الكندي قدم مسلمًا فقال يا رسول الله ألا أزوجك أجمل أيم في العرب وقد رغبت فيك فتزوجها على اثنتي عشرة أوقية فقال لا تقصر بها في المهر قال ما أصدقت أحدًا فوق هذا فبعث معه أبا أسيد فلما قدما عليها جلست وأذنت له فقال أبو أسيد إن نساء رسول الله لا يراهن الرجال فتحملت مع الظعينة على جمل في محفة فأقبلت بها حتى أنزلتها في بني ساعدة فدخل عليها النساء فرحبن بها ثم خرجن فذكرن جمالها وشاع ذلك فدخل عليها داخل من النساء فقيل لها إنك ملكة فإن كنت تريدين أن تحظي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولي أعوذ بالله منك فإنه يرغب فيك وعن ابن أبي عون قال فتزوج الكندية في سنة تسع من ربيع الأول روى الواقدي حدثنا ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه أن الوليد كتب إليه يسأله هل تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أخت الأشعث فقال ما تزوجها قط ولا تزوج كندية إلا بنت الجون فملكها فلما أتى بها نظر إليها فطلقها ولم يبن بها عن أبي أسيد الساعدي قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أسماء بنت النعمان الجونية فأرسلني فجئت بها فقالت حفصة لعائشة أخضبيها أنت وأنا أمشطها ففعلتا ثم قالت لها إحداهما إنه يعجبه أن تقول المرأة أعوذ بالله منك فلما دخلت عليه وأرخى الستر مد يده إليها فقالت أعوذ بالله منك فقال بكمه على وجهه فاستتر وقال عذت بمعاذ وخرج فقال يا أبا أسيد ألحقها بأهلها ومتعها برازقين يعني كرباسين فكانت تقول ادعوني الشقية وإسناده واهٍ وقد ذكره الحاكم في مستدركه

وعن زهير بن معاوية قال فماتت كمدًا وعن الكلبي قال خلف على أسماء بنت النعمان المهاجر بن أبي أمية فهمّ عمر أن يعاقبها فقالت والله ما ضرب علي حجابًا ولا سميت بأم المؤمنين فكف عنها

قتيلة بنت قيس

قتيلة يقال هي أخت الأشعث بن قيس قال أبو عبيدة تزوجها النبي حين قدم عليه وفد كندة سنة عشر فتوفي قبل أن يقدم عليه ويقال إنها ارتدت والله أعلم

خولة عمارة بنت راشد

خولة عمارة بنت راشد حدثنا علي بن زيد عن ابن المسيب عن خولة بنت حكيم وكان النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها فأرجأها فيمن أرجأ من نسائه